

الفرج بعد الشدة

[164] المدينة الشرقية إلى أن مات في آخر أيام المأمون. أخبرني محمد بن الحسن بن المطهر عن بعض الهاشميين قال: حبس المهدي يعقوب بن داود وزيره فطال حبسه قال فأتاني آت في منامي فقال: قل يا رفيق يا شفيق أنت ربي الحقيق ادفع عني الضيق إنك على كل شيء قدير. فما شعرت إلا والابواب تفتح، فأدخلت على الرشيد فقال: أتانى الذى أتاك فاحمد الله عزوجل وخلقى سبيلى * وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا بروايات مختلفة قالوا: حدثنا عبد الله بن يعقوب بن داود، قال: قال لى أبى حبسني المهدي في بئر وبنيت عليها قبة فكنت فيها خمس عشرة سنة حتى مضى صدر من خلافة الرشيد وكان يدلى إلى في كل يوم رغيف وكوز ماء وأوزن بأوقات الصلاة فما كان رأس سنة ثلاث عشرة حجة أتانى آت في منامي فقال: حن على يوسف رب فأخرجه من قعر جب وبئر حوله غم قال: فحمدت الله تعالى وقلت أتى الفرج. قال: فمكثت حولا آخر لا أرى شيئا، فلما كان في رأس الحول الرابع عشر أتانى ذلك الآتى فقال لى: عسى فرج يأتي به الله إنه * له كل يوم في خليفته أمر ثم أقمت حولا آخر لا أرى شيئا، ثم أتانى الآتى بعد الحول فقال لى: عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله الرجل الغريب قال: فلما أصبحت نوديت فطننت أنى أوزن بالصلاة فدللى إلى جبل وقيل لى شد به وسطك. ففعلت وأخرجونى فلما تأملت الضوء غشى على بصرى فانطلقوا بى إلى الرشيد فقبل لى سلم على أمير المؤمنين. فلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين المهدي. قال: لست به. فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين الهادى قال: لست به قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد. فقال الرشيد: يا يعقوب بن داود ما شفع فيك أحد. غير أنى حملت الليلة صبية لى